

## المباحث التداولية عند الدكتور محمود أحمد نحلة

الكلمة المفتاح: التداولية

البحث مستل من رسالة ماجستير

عبيد خزعل خالف هلال

أ.د. عبد الرسول سلمان ابراهيم

المديرية العامة لتربية ديالى

جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الانسانية

abeerkhazaal@gmail.com

drabdulrasool@yahoo.com

### الملخص

يهدف البحث إلى دراسة المباحث التداولية عند الدكتور محمود أحمد نحلة؛ إذ تضمن دراسة مفهوم التداولية في اللغة، التي هي عبارة عن مجموعة من النظريات اللغوية، وأحدى فروع الدراسات اللسانية، وعرض حدوداً كثيرة لها عند الباحثين بسبب تداخلها مع علوم اللغة الأخرى، ومن هذه العلوم علم الدلالة، وعلم اللغة الاجتماعي، وعلم اللغة النفسي، وتوصل الدكتور محمود أحمد نحلة إلى أوجز حد للتداولية، وأقره إلى القبول، وهو دراسة اللغة في الاستعمال أو في التواصل، وتناول البحث مهام التداولية، وأهميتها في الدراسة عند الدكتور محمود أحمد نحلة، من خلال ذكره مميزاتها التي تميّزها من غيرها من اتجاهات البحث اللغوي المعاصر، وفروعها التي يتميز كل منها من الآخر، ومنها: التداولية الاجتماعية، والتداولية اللغوية، والتداولية التطبيقية، والتداولية العامة، وأهمية دراسة نظرية الأفعال الكلامية في البحث التداولي من مرحلتها الأساسيتين عند (أوستن) ومن بعده (سيرل)، وختم البحث بأهم النتائج التي خلص إليها.

### المقدمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان، وعلمه البيان، والصلاة والسلام على من زين ببيانه الكلام، وأذهل بفصاحته الأنام، وعلى آله وصحبه والتابعين.

أما بعد:

فإنّ التداولية عبارة عن مجموعة من النظريات اللغوية في البحث اللغوي المعاصر؛ إذ تلتقي مع التراث العربي الثريّ كثيراً، وعلى الرغم من عدم الوضوح الذي اكتتف التداولية فإنّ مجمل الأفكار التي تشمل الملحوظات والتساؤلات التي لم تتمكن المدارس اللسانية - ومنها البنيوية - من الإجابة عنها، قد وجدت سبيلها في هذا الاتجاه، وأنّ الباحثين وضعوا للتداولية حدوداً كثيرة، وإنّ نظرية الأفعال الكلامية التي جاء بها (أوستن)، ومن بعده (سيرل)، لها

أهميتها عند الدكتور محمود أحمد نحلة، ويأتي هذا البحث الموسوم بـ (المباحث التداولية عند الدكتور محمود أحمد نحلة) كخطوة مهمة في مجال الدراسات المعنية بالنظريات اللغوية المعاصرة.

وقد جاء البحث مقسماً على مبحثين: المبحث الأول بعنوان (دراسة مفهوم التداولية عند الدكتور محمود أحمد نحلة)، تناول الباحثان فيه دراسة مفهوم التداولية في البحث اللغوي المعاصر، وعرض حدودها الكثيرة عند الباحثين، وعلاقتها بغيرها من علوم اللغة، ومهامها ومميزاتها التي تميزها عن غيرها من اتجاهات البحث اللغوي، وتتبع الدكتور محمود أحمد نحلة لهذه القضية، وتوصله إلى أوجز حدٍّ للتداولية، وأقربه إلى القبول، أما المبحث الثاني فكان بعنوان (نظرية الأفعال الكلامية عند الدكتور محمود أحمد نحلة)، الذي بيّن فيه أهمية نظرية الأفعال الكلامية للتداولية، واهتمام الدكتور محمود أحمد نحلة لهذه النظرية من حيث المنطلقات التأسيسية عند (أوستن) ومن بعده (سيرل)، ثم ختم البحث بخاتمة بيّن فيها أهم النتائج التي تمّ التوصل إليها، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

### المبحث الأول

#### دراسة مفهوم التداولية عند الدكتور محمود أحمد نحلة

(التداول): لغةً: المصدر (تَدَاوَلَ)، يقال: دَالَ يَدُولُ دَوَّلاً: انتقل من حال إلى حال: وأدال الشيء: جعله مُتداولاً، وتَدَاوَلَتِ الأيدي الشيءَ: أَخَذَتْهُ هذه مرّةً وتلك مرّةً.<sup>[١]</sup> والتداولية pragmatics اصطلاحاً: آثرت البدء بحدّ التداولية عند علماء الغرب على الرغم من وجود جذورها العميقة في التراث العربي إلا أنّ علماء الغرب هم الذين نظّروا لهذا العلم وهم من أطلق عليه هذه التسمية، فقد وضعوا للتداولية أكثر من حدّ نذكر أهمها: أقدم هذه الحدود وأشملها هو حدّ موريس عام (١٩٣٨م) الذي أكد أطراف التداولية عامة إذ حدّها: بأنها العلاقة بين العلامات ومستخدامها، فهي تهتم بعملية إنتاج اللغة وبمنتجها وليس فقط بالنتائج نفسها أي باللغة<sup>[٢]</sup>، وحدّها هلل: بأنّها دراسة الارتباط المهم لعملية التواصل في اللغة الطبيعية بالمتكلم والسامع اللغوي وبالمقام غير اللغوي، وارتباطهما بوجود معرفة أساسية وبسرعة وجود تلك المعرفة.<sup>[٣]</sup>

والتداولية: ((عبارة عن مجموعة من النظريات نشأت متفاوتة من حيث المنطلقات، ومتساوقة في النظر إلى اللغة بوصفها نشاطاً يمارس ضمن سياق متعدد الأبعاد))<sup>[٤]</sup>،

والتداولية عند علماء العرب ((نَسَقٌ معرفيٌّ استدلايٌّ عامٌّ يعالج الملفوظات ضمن سياقاتها التلغظية، والخطابات ضمن أحوالها التخاطبية)).<sup>[٥]</sup>

وحدها الدكتور عبد الحميد مصطفى السيد بأنها ((اتجاه في الدراسات اللسانية، يُعنى بأثر التفاعل التخاطبي في موقف الخطاب، ويستتبع هذا التفاعل دراسة كل المعطيات اللغوية والخطابية المتعلقة بالتلفظ، وبخاصة المضامين والمدلولات التي يولدها الاستعمال في السياق)).<sup>[٦]</sup>

والتداوليات إحدى فروع الدراسات اللسانية ويقصد بها الدراسات التي تبحث تفسير العلاقات التي تجمع بين الدوال الطبيعية ومدلولاتها وبين الدالين عليها.<sup>[٧]</sup> ومن الجدير بالذكر أنه كان الحديث عن الجذور التاريخية لمفهوم التداولية يكون في البداية جذورها التاريخية الواضحة في التراث العربي هي في عمق النظرية اللسانية العربية ضمن كل ما قيل عن بلاغة مقتضى الحال وسياق المقام.<sup>[٨]</sup>

ومن أبرز حدود التداولية في التراث العربي أنها ((دراسة الاتصال اللغوي داخل السياق، وأيضاً هي دراسة الطرق التي تتجلى بها المقاصد في الخطاب)).<sup>[٩]</sup> والفائدة من عرض تلك الحدود التداولية أنها تركز على ((دور العوامل السياقية في إنتاج الخطابات على هيئات معينة، وأشكال مخصوصة ترتبط بظروف الإرسال ومقاصد المرسلين وبيئة الاستقبال بشكل عام)).<sup>[١٠]</sup>

أكد الدكتور محمود أحمد نحلة أن مصطلح التداولية يعود بالمفهوم الحديث الى الفيلسوف الأمريكي تشارلز موريس (Charles Morris) الذي استخدمه عام (١٩٣٨م) دالاً على فرع من فروع ثلاثة يشتمل عليها علم العلامات أو السيمية، وهذه الفروع هي:

- ✓ علم التراكيب: ويعنى بدراسة العلاقات الشكلية بين العلامات بعضها مع بعض.
- ✓ علم الدلالة: ويدرس علاقة العلامات بالأشياء التي تدلّ عليها، أو تحيل إليها.
- ✓ التداولية: وتهتم بدراسة علاقة العلامات بمفسيها.<sup>[١١]</sup>

ويشترك المحوران: الدلاي والتداولي، في أنهما مختصان بما يتجاوز الرمز اللغوي نفسه الى أبعاد أخرى، غير أنهما يفترقان في أن الدلالة تدرس المعنى المجرّد خارج إطار المقام، أي إن علم الدلالة قد اقتصر إجمالاً على تحليل معاني الكلمات والجمل.<sup>[١٢]</sup>

أمّا التداولية فتقوم على البحث في أثر السياق غير اللغوي (الخارجي) في تحديد المعاني لا من وجهة نظر السامع وحده، ولا من وجهة نظر المتكلم، بل تبحث في كيفية اكتشاف مقاصد المتكلم، فقول المتكلم على سبيل المثال: (الجو شديد البرودة) قول لا يقصر مرماه على إعلاننا ببرودة الطقس، ولكنّه يعني ضرورة إغلاق النافذة والواقع أننا لو نظرنا في الكلمات: (جو، شديد، برودة) وتذكرنا معانيها المعجمية، ووازنا ذلك بـ (أغلقوا النافذة) لوجدنا أنّ العلاقة بين المعنيين لا تتم عن تطابق بين قول المتكلم وما يعنيه، وبين ما يسمعه السامع، ويفهم منه شيئاً آخر.<sup>[١٣]</sup>

بيّن الدكتور محمود أحمد نحلة ((أنّ التداولية لم تصح مجالاً يعتدّ به في الدرس اللغوي المعاصر إلا في العقد السابع من القرن العشرين بعد أن قام على تطويرها ثلاثة من فلاسفة اللغة المنتمين الى التراث الفلسفي لجامعة أكسفورد هم أوستن، وسيرل، وجرايس، مع أنّ سيرل وجرايس أتما تعليمهما في كاليفورنيا)).<sup>[١٤]</sup>

ثمّ أستمّر قائلاً: ((وقد كان هؤلاء الثلاثة من مدرسة فلسفة اللغة الطبيعية أو العادية في مقابل مدرسة اللغة الشكلية أو الصورية التي يمثلها (كارناب)، وكانوا جميعاً مهتمين بطريقة توصيل معنى اللغة الإنسانية الطبيعية من خلال إبلاغ مرسل رسالة الى مستقبل يفسرها، وكان هذا من صميم عملهم، وهو من صميم التداولية أيضاً)).<sup>[١٥]</sup>

ذكر الدكتور محمود أحمد نحلة أنّ التداولية تتداخل مع علوم اللغة الأخرى ومن هذه العلوم:

✓ علم الدلالة: وهو يشارك التداولية في دراسة المعنى على خلاف في العناية ببعض مستوياته.

✓ علم اللغة الاجتماعي: وهو يشارك التداولية في بيان أثر العلاقات الاجتماعية بين المشاركين في الحديث، والموضوع الذي يدور حوله الكلام، ومرتبة كلّ من المتكلم والسامع وجنسه، وأثر السياق غير اللغوي في اختيار السمات اللغوية وتنوعها.

✓ علم اللغة النفسي: وهو يشترك مع التداولية في الاهتمام بقدرات المشاركين التي لها أثر كبير في أدائهم مثل: الانتباه، والذاكرة، والشخصية.

✓ تحليل الخطاب: وهو يشترك مع التداولية في الاهتمام أساساً بتحليل الحوار،

ويقتسمان عدداً من المفهومات الفلسفية واللغوية مثل الطريقة التي توزع بها

المعلومات في جمل أو نصوص، والعناصر الإشارية، و المبادئ الحوارية.<sup>[١٦]</sup>

العناصر الإشارية جانب من البحث التداولي، التي يعتمد تفسيرها اعتماداً تاماً على

السياق المادي الذي قيلت فيه، ومعرفة المرجع الذي تُحيل إليه، وهذه العناصر هي: واو

الجماعة، وضمير جمع الغائبين (هم)، واسم الإشارة (هذا)، وظرفا الزمان (غداً، والآن)،

وظرف المكان (هنا)، ولا يتّضح معنى جملة ما إلّا إذا عرفنا ما تشير إليه هذه العناصر<sup>[١٧]</sup>،

والمبادئ الحوارية هي التي يتحقق بها التعاون بين المتكلم والمخاطب وصولاً إلى حوار

مثمر.<sup>[١٨]</sup>

بيّن الدكتور محمود أحمد نحلة أنّ نتيجة هذا التداخل، بين التداولية وعلوم اللغة الأخرى،

واتساع مجالات البحث في التداولية وتنوعها أدّى إلى صعوبة في وضع حدّ جامع مانع لها،

وقد استطاع عدد من الباحثين الغربيين أن يقدموا حدّوداً كثيرةً للتداولية لم تسلم من المآخذ،

وقد يناقض بعضها بعضاً.<sup>[١٩]</sup>

ومن حدّود التداولية عند الباحثين الغربيين التي ذكرها الدكتور نحلة قائلاً: ((هي دراسة

الأسس التي نستطيع بها أن نعرف لم تكون مجموعة من الجمل شاذةً تداولياً أو تعدّ في

الكلام المحال كأن يقال مثلاً: أرسطو يوناني لكنّي لا أعتقد ذلك! أو يقال: أمرك بأن تخالف

أمري أو يقال: الشمس لو سمحت تدور حول الأرض))<sup>[٢٠]</sup>، بيّن الدكتور نحلة أنّ هذا الحدّ

على الرغم من إيضاح الشذوذ في هذه الجمل للوصول الى نوع من الأسس التي تقوم عليها

التداولية، هو لا يعدّ حدّاً شاملاً لكل مجالاتها.<sup>[٢١]</sup>

وذكر الدكتور نحلة حدّاً آخر للتداولية هي دراسة اللغة من وجهة نظر وظيفية وهو حدّ

من الحدود يحاول إبانة جوانب التركيب اللغوي بالإحالة الى أسباب غير لغوية.<sup>[٢٢]</sup>

بيّن أنّ هذا الحد يقصر عن تمييز التداولية اللغوية عن كثير من فروع علم اللغة المعنوية

بالاتجاهات الوظيفية في اللغة، ومن ذلك علم اللغة الاجتماعي وعلم اللغة النفسي.<sup>[٢٣]</sup>

ترتبط التداولية بعلم الدلالة ارتباطاً وثيقاً؛ إذ يرى كريستال أنّ كلاً من التداولية والدلالة

يدرس ما يدور في ذهن المتكلم، وبما يفكّر به السامع وما يتضمنه الكلام من معانٍ ناجمة

عن التعبير عن شيء ما بطريقة معينة، كما يدرس المعرفة والعقائد والافتراضات المسبقة

عن العالم الذي يتحدث عنه المتكلم والسامع، وذكر فيرشورنأن علم الدلالة يدرس المعنى مستقلاً عن السياق، وتدرس التداولية المعنى كما يتحدد في السياق الذي يرد فيه.<sup>[٢٤]</sup> ومن حدود التداولية التي ذكرها الدكتور نحلة عند الباحثين الغربيين قوله: ((هي دراسة كل جوانب المعنى التي تهملها النظريات الدلالية، فإذا اقتصر علم الدلالة على دراسة الأقوال التي تنطبق عليها شروط الصدق فإنَّ التداولية تعنى بما وراء ذلك مما لا تنطبق عليه هذه الشروط))<sup>[٢٥]</sup>، بيّن في هذا أن اقتصار علم الدلالة على هذا النوع من الأقوال غير المسلم به في النظريات الدلالية منذ العقد الثامن من القرن العشرين، فضلاً عن أن ما وراء ذلك لا يستطاع حصره.<sup>[٢٦]</sup>

لقد أرتبط تحديد المفهوم الاصطلاحي للتداولية بالتمييز بينها وبين الدلالة.<sup>[٢٧]</sup> أكد الدكتور محمود أحمد نحلة أنَّ التداولية هي ((فرع من علم اللغة يبحث في كيفية اكتشاف السامع مقاصد المتكلم، أو هو دراسة معنى المتكلم)).<sup>[٢٨]</sup>

وكان الدكتور نحلة يعضد ما يذهب إليه فذكر مثلاً على ذلك هو قول المتكلم: أنا عطشان، فهذا المعنى يقصد به المتكلم أحضِر لي كوباً من الماء، وليس من اللازم أن يكون إخباراً بأنه عطشان، وبهذا فإنَّ التداولية تُعنى بدراسة المعنى الذي يقصده المتكلم، أي أنها تختص بدراسة المعنى كما يوصله المتكلم ويفسره السامع.<sup>[٢٩]</sup>

وبعد عرض الدكتور محمود أحمد نحلة لحدود التداولية عند الباحثين استطاع الوصول الى أوجز حدّ للتداولية وأقربه الى القبول إذ قال: ((هو دراسة اللغة في الاستعمال أو في التواصل؛ لأنه يشير الى أنَّ المعنى ليس شيئاً متأسلاً في الكلمات وحدها، ولا يرتبط بالمتكلم وحده، ولا السامع وحده، فصناعة المعنى تتمثل في تداول اللغة بين المتكلم والسامع في سياق محدد (مادي، واجتماعي، ولغوي) وصولاً الى المعنى الكامن في كلام ما)).<sup>[٣٠]</sup> يوافق الباحثان مفهوم التداولية عند الدكتور نحلة فعلى الرغم من اختلاف وجهات النظر بين الدارسين حول مفهومها، وتساؤلاتهم عن القيمة العلمية للبحوث التداولية وتشكيكهم في جدواها فإنَّ معظمهم يقرُّ بأنَّ قضية التداولية هي إيجاد القوانين الكلية للاستعمال اللغوي وتعزف القدرات الإنسانية للتواصل اللغوي، وتصير التداولية من ثمَّ جديرة بأن تُحدَّ بأنها علم استعمال اللغة.<sup>[٣١]</sup>

فالتداولية تعنى بدراسة اللغة ((بوصفها علماً تخاطبياً تواصلياً يُعنى بالأبعاد الخطابية الاستعمالية للغة)).<sup>[٣٢]</sup>

### ❖ وللتداولية مهامٌ تتلخص في ما يأتي:

١. دراسة استعمال اللغة: فهي لا تدرس البنية اللغوية ذاتها، ولكن تدرس اللغة حين استعمالها في الطبقات المقامية المختلفة، أي: بعدها كلاماً محدداً صادراً من متكلمٍ محدد، وموجهاً الى مخاطبٍ محدد بلفظٍ محدد في مقامٍ تواصلٍ محدد لتحقيق غرضٍ تواصلٍ محدد.

٢. شرح كيفية جريان العمليات الاستدلالية في معالجة الملفوظات.

٣. بيان أسباب أفضلية التواصل غير المباشر وغير الحرفي على التواصل الحرفي المباشر.

٤. شرح أسباب فشل المعالجة اللسانية البنيوية الصّرف في معالجة الملفوظات.<sup>[٣٣]</sup> والتداولية تُستمد من رافدين هما: الرافد المعرفي كما تقدّمه بعض المباحث في علم النفس المعرفي: الاستدلالات، الاعتقادات، النوايا، والرافد التواصلية: أغراض المتكلمين واهتماماتهم ورغباتهم.<sup>[٣٤]</sup>

ونظراً إلى أهمية دراسة التداولية في البحث اللغوي المعاصر، ذكر الدكتور نحلة مميزات التي تميزها من غيرها من اتجاهات البحث اللغوي بما يأتي:

١. تقوم التداولية على دراسة الاستعمال اللغوي أو هي لسانيات الاستعمال اللغوي وموضوع البحث فيها هو توظيف المعنى اللغوي في الاستعمال الفعلي من حيث هو صيغة مركبة من السلوك الذي يولّد المعنى.

٢. ليس للتداولية وحدات تحليل خاصة بها، ولا موضوعات مترابطة.

٣. تدرس التداولية اللغة من وجهة وظيفية عامة (معرفية، واجتماعية، وثقافية).

٤. تعد التداولية نقطة التقاء مجالات العلوم ذات الصلة باللغة بوصفها وصلةً بينها وبين لسانيات الثروة اللغوية.<sup>[٣٥]</sup>

ولمّا كان مجال البحث في التداولية شديد الاتساع فقد أشار الدكتور نحلة الى ظهور فروع لها يتميز كل منها من الآخر، فهناك التداولية الاجتماعية التي تعنى بدراسة شرائط الاستعمال اللغوي المستتبطة من السياق الاجتماعي فتتعلق من التركيب اللغوي الى السياق الاجتماعي الذي تستخدم فيه، وهناك التداولية اللغوية التي تدرس الاستعمال اللغوي من وجهة نظر تركيبية، فتتعلق من اتجاه مقابل للتداولية الاجتماعية، وبهذا فإنّها تتطلق من

السياق الاجتماعي الى التركيب اللغوي، وهناك التداولية التطبيقية التي تعنى بمشكلات التواصل في المواقف المختلفة خاصة حين يكون للاتصال في موقف بعينه نتائج خطيرة، كالاستشارة الطبية، وجلسات المحاكمة، ثم التداولية العامة التي تعنى بدراسة الأسس التي يقوم عليها استعمال اللغة استعمالاً اتصالياً<sup>[٣٧]</sup>، وراحت التداولية ((تبحث في ما وراء البنية اللغوية لتصبّ اهتمامها على المتكلمين ومقاصدهم والظروف المحيطة بعملية التفلفظ والمعارف والخبرات التي يتشارك بها المتكلمون، وكل العوامل التي تغلف الكلام المتداول وتكشف عن معناه)).<sup>[٣٧]</sup>

خلاصة القول فإنّ التداولية عند الدكتور نحلة هي ((دراسة اللغة في الاستعمال أو في التواصل؛ لأنه يشير إلى أنّ المعنى ليس شيئاً متأصلاً في الكلمات وحدها، ولا يرتبط بالمتكلم وحده، ولا السامع وحده، فصناعة المعنى تتمثل في تداول اللغة بين المتكلم والسامع في سياقٍ محددٍ (مادّي، واجتماعي، ولغويّ)، وصولاً إلى المعنى الكامن في كلامٍ ما)).<sup>[٣٨]</sup>

### المبحث الثاني

#### نظرية الأفعال الكلامية عند الدكتور محمود أحمد نحلة

تقع نظرية الأفعال الكلامية في موقع متميز من البحث التداولي ونظراً الى أهمية هذه النظرية تحدث الدكتور محمود أحمد نحلة عنها فهي من أهم المفاهيم التداولية التي رفدت الدرس اللساني بالمعرفة والتواصل، ويطلق عليها أيضاً نظرية الحدث الكلامي، ونظرية الحدث اللغويّ، والنظرية الإنجازية في نظر أغلب الباحثين جزءاً من اللسانيات التداولية وخاصة في مرحلتها الأساسيتين مرحلة التأسيس عند (أوستن)، ومرحلة النضج والضبط المنهجي عند تلميذه (سيرل)، وكلاهما من فلاسفة أكسفورد<sup>[٣٩]</sup>. وعني الدكتور نحلة بعرض هذه النظرية في مرحلتها الأساسيتين عند كلٍّ من أوستن وسيرل عرضاً موجزاً يكشف عن منطلقاتها التأسيسية وأسسها المنهجية<sup>[٤٠]</sup>، وذكر أنّ أوستن هو مؤسس هذه النظرية وواضع المصطلح في الفلسفة واللسانيات المعاصرة وذلك في محاضراته التي ألقاها في جامعة أكسفورد في العقد الثالث من القرن العشرين، ثم في محاضراته الاثنتي عشرة التي ألقاها في جامعة هارفارد عام (١٩٥٥م) ونشرت عام (١٩٦٢م) بعد وفاته في كتاب عنوانه (كيف تفعل الأشياء بالكلمات) (How to do Things with Words)<sup>[٤١]</sup>، فحينما نتكلم فإننا نقدّم اقتراحاتٍ، ونبذل وعوداً، ونوجّه الدعوات، ونُبدي مطالباً، ونذكرُ محظورات، وما إلى ذلك،

فإنّ اللغة مؤسّسة تتكفّل بتحويل الأقوال التي تصدر بضمن معطيات سياقيّة إلى أفعال ذات صيغة اجتماعيّة، فحينما يقول القاضي: (افتتحت الجلسة)، يكون قد أنجز فعلاً اجتماعياً هو افتتاح الجلسة.<sup>[٤٢]</sup>

وتعدّ نظرية الأفعال الكلامية واحدةً من أهم المجالات في الدرس التداوليّ فهي النواة المركزية له، وينطلق مؤسس هذه النظرية أوستن من فرضية كبرى مفادها أنّ اللغة ليست أداة لنقل الأفكار ووصف الأشياء، وإنّما هي ميدان تُتجز فيه أفعال إنّ نظرة أوستن هذه للغة جاءت ردّ فعل على فلاسفة الوضعية المنطقية الذين كانت رؤيتهم للغة بأنّها أداة رمزية تشير الى وقائع العالم الخارجي، ولا عمل للغة يعتدّ به عندهم إلا وصف هذه الوقائع بعبارات إخبارية، ثم يحكم على تلك العبارات بالصدق أو الكذب إذا طابقت الواقع أو لم تطابقه، أمّا العبارات غير الإخبارية فلا معنى لها عندهم.<sup>[٤٣]</sup>

يرى الدكتور محمود أحمد نحلة أنّ أوستن قد تأثّر بما نبه إليه (فتجنشتاين) من أنّ اللغة قد تستعمل لوصف العالم من حولنا بيد أنّ هناك حشداً من الاستعمالات الأخرى للغة لا تصف وقائع العالم، مثل الأمر، والاستفهام، والشكر، واللعن، والتحيّة، والدعاء، وقدم ثبناً طويلاً بهذه الاستعمالات المختلفة للغة، وأطلق عليها ألعاب اللغة وسمّى كل استعمال منها لعبة؛ لأنّ له قواعد يتفق عليها مستعملو اللغة كما يتفق اللاعبون على قواعد اللعبة.<sup>[٤٤]</sup>

وبيّن إنكار أوستن أنّ تقتصر وظيفة العبارات اللغوية على وصف وقائع العالم الخارجي وصفاً يكون إمّا صادقاً وإمّا كاذباً، وأطلق على ذلك [المغالطة الوصفية]، ورأى أنّ هناك نوعاً من الأقوال المقتّعة بأشكال خبرية لا تدلّ في الحقيقة على وصف وقائع العالم الخارجي، فهي لا تصف شيئاً ولا تتقلّ خبراً ومن ثمّ فهي لا تدلّ على تصديق أو تكذيب، وإنّما يكون النطق بها إنجازاً لأفعال أو أعمال لا تتجز إلا بتلك الألفاظ في تلك الأشكال الخبرية نحو: فإذا بشرت بمولود مثلاً وقيل لك سمّه، قلت أسميه يحيى، أو إذا قال لك رجل والشهود حضور: زوجتك ابنتي، فقلت: نعم أقبل أنّ تكون هذه المرأة زوجتي الشرعية.<sup>[٤٥]</sup>

ذكر الدكتور نحلة أنّ أوستن في تقديمه لنظرية الأفعال الكلامية قد ميز بين نوعين من

الأفعال هي:

❖ **أفعال إخبارية:** وهي أفعال تصف وقائع العالم الخارجي، وتكون إمّا صادقة وإمّا كاذبة، وقد آثر أنّ يعدل تسميتها أفعالاً وصفية؛ لأنّه ليس كل ما يقبل الصدق والكذب وصفاً.

❖ **أفعال أدائية:** تتجز بها في ظروف ملائمة أفعال أو تؤدي، ولا توصف بصدق ولا كذب، بل تكون موفقة أو سعيدة كما أطلق عليها، إذا راعى المتكلم شروط أدائها، وكان أهلاً لفعلها، وغير موفقة أو تعيسة إذا لم يراع المتكلم شروط أدائها، ويدخل في هذه الأفعال التسمية، والوصية، والاعتذار، والرهن، والترحيب، والنصح، والوعد.<sup>[٤٦]</sup>

بين الدكتور نحلة أن الأفعال الأدائية لا تكون موفقة عند أوستن إلا إذا تحققت لها شروط تنجز بها في ظروف ملائمة، فإذا لم تتحقق كان ذلك إيذاناً بإخفاق الأداء، وشروط قياسية، وهي ليست لازمة لأداء الفعل، بل لأدائه أداء موفقاً غير معيب، فإذا لم تتحقق كان في ذلك إساءة أداء للفعل.<sup>[٤٧]</sup>

#### ❖ **ذكر الدكتور نحلة الشروط التكوينية وهي:**<sup>[٤٨]</sup>

١. وجود إجراء عرفي مقبول، وله أثر عرفي معين مثل الزواج.
٢. أن يتضمن الإجراء نطق كلمات محددة ينطق بها أناس معينون في ظروف معينة.
٣. أن يكون الناس مؤهلين لتنفيذ هذا الإجراء.
٤. أن يكون التنفيذ صحيحاً.
٥. أن يكون التنفيذ كاملاً.

#### ❖ **ذكر الدكتور نحلة الشروط القياسية وهي:**<sup>[٤٩]</sup>

١. أن يكون المشارك في الإجراء صادقاً في أفكاره.
٢. أن يكون المشارك في الإجراء صادقاً في مشاعره.
٣. أن يكون المشارك صادقاً في نواياه.
٤. أن يلتزم بما يلزم نفسه به.

الأفعال الإخبارية هي المنطوقات التقريرية وهي الأقوال الوصفية تصف حالاً معينة لشيء أو شخص وتقابل ما يسمى في البلاغة العربية بـ (الأقوال الخبرية) وقد سماها النحاة العرب أساليب الخبر، والمراد بالخبر، إن الكلام يحتمل الصدق والكذب لنفسه بحيث يصح أن يقال لقاتله إنه صادق أو كاذب، أنه كلام خبري، والمراد بالصادق ما طبقت نسبة الكلام فيه الواقع وبالكاذب ما لم تطابق نسبة الكلام فيه الواقع ومن خصائصها أنها تصف حال الأشياء في الكون التي تسبق التلفظ، بحيث لا يبرهن وجود هذه الحالة بالتلفظ.<sup>[٥٠]</sup> أمّا الأفعال الأدائية هي المنطوقات الأدائية تُجز بها الأفعال، أي تؤدي بها أعمال في أثناء

نطقها وتسمى (الأقوال الإنجازية) وتقابل ما يسمى في العربية الإنشاء الإيقاعي، وهي لا تصف، ولا تخبر، ولا تمثل، وغير خاضعة لمعيار التصويب، ولكن ميزتها الأساسية أنّ التلفظ بها يساوي تحقيق فعل في الواقع، وهي أقوال توجد من خلال وجود ملابسات معينة يقترب بالتلفظ بها تغيير حالة الأشياء في الكون.<sup>[٥١]</sup>

ومثل ذلك (أُعلِنَ الجلسةُ مفتوحةً)، و (اتحدّأكَ على صُعودِ الجبلِ)، و (أمرُكَ بفتح الباب) وينبغي أن تتوافر هذه الأقوال على مجموعة من الشروط، فقول القاضي: أعلِنَ الجلسةُ مفتوحةً، ينتج منه فعل الافتتاح، وهو الوحيد الذي له الحق في ذلك، والمثال الثاني يمثل فعل التحدي، وللتحدي شروط، أهمها القدرة على القيام به، أمّا المثال الثالث فيمثل الأمر، ولتحقيق الأمر لا بدّ من أن يكون هناك أمرٌ ومأمورٌ، ونسق تحليلي يسمح بتحقيق الأمر، هذه الشروط يسميها أصحاب الفلسفة التحليلية (القواعد التأسيسية) إنّ أفعال الكلام من حيث إصدارها تنجز أموراً جديدة، فقد أنجز التلفظ بالمثال الأول افتتاح الجلسة بعد ما كانت مرفوعة، ومن ثمّ، فإنّ الحقيقة الوحيدة التي تستند إليها الأفعال الكلامية الإنجاز ومن أمثلة الأفعال الكلامية في العربية بعض صيغ العقود مثل (بعتك وأنت حرّ).<sup>[٥٢]</sup>

أشار الدكتور نحلة أنّ أوستن استطاع أن يتوصل في آخر مرحلة من مراحل بحثه الى تقسيم الفعل الكلامي الكامل على ثلاثة أفعال فرعية على النحو الآتي:

١. (الفعل اللفظي) أو (فعل القول) أو (الفعل اللغوي): ويتكون من النطق بأصوات لغوية يننظمها تركيب نحوي صحيح ينتج عنه معنى محدد هو المعنى الحرفي أو الأصلي المفهوم من التركيب، وله مرجع يحيل إليه.
  ٢. (الفعل الغرضي) أو (الفعل الإنجازي) أو (الفعل المتضمّن في القول): ويقصد به ما يؤديه الفعل اللفظي من وظيفة في الاستعمال مثل: الوعد، والتحذير، والأمر، والنصح.
  ٣. (الفعل التأثيري) أو (الفعل الناتج عن القول): ويقصد به الأثر الذي يحدثه الفعل الإنجازي في السامع أو المخاطب سواء أكان التأثير جسدياً أم فكرياً أم شعورياً.<sup>[٥٣]</sup>
- وكان اهتمام (أوستن) منصباً على الفعل الثاني (الفعل الغرضي، أو الإنجازي، أو المتضمّن في القول) أمّا الفعل الأول (الفعل اللفظي، أو فعل القول، أو الفعل اللغوي) فينصوي تحت علم الدلالة المعتمد على شروط الحقيقة، ويقع الفعل الثالث (الفعل التأثيري، أو الناتج عن القول) خارج نطاق اللغة، وبذلك أصبح الفعل الثاني (الغرضي، أو

الإنجازي، أو المتضمّن في القول)، محور نظرية أفعال الكلام ومرادفاً لفعل الكلام برمته<sup>[٥٤]</sup>، و (الفعل الغرضي، أو الانجازي، أو المتضمّن في القول) هو الفعل الأساسي الذي يأتي من خلاله معنى الإنجاز ((ويقصد به أنّ المتكلم حين ينطق بقول ما، فهو ينجز معنى قصدياً، وهو ما سماه أوستن (بقوة الفعل)).<sup>[٥٥]</sup>

هناك شروط عند أوستن ((لتحقيق هذا المعنى الإنجازي ضرورة توافر السياق العرفي لغةً ومحيطاً وأشخاصاً، فعبارة مثل: سأحضر لرؤيتك غداً، يعتمد معناها الإنجازي - وهو الوعد هنا - على مدى تحقيق شروطها بحيث يكون على المتكلم الإيفاء بوعده، وأن ينوي فعل ذلك، وأن يكون واثقاً من أنّ المتلقي يرغب في رؤيته وذلك؛ لأنّ انتفاء رغبة المتلقي في رؤية المتكلم قد يحيل المعنى هنا من وعد الى وعيد))<sup>[٥٦]</sup>، وبحسب مثال أوستن (إعلان فتح الجلسة) من الأفضل أن يكون المتكلم رئيساً للجلسة.<sup>[٥٧]</sup>

وتتميز هذه الأفعال الإنجازية، من الألفاظ الأخرى أي الأفعال التي يطلق عليها أوستن ((الأفعال الإخبارية وتطبع خاصة بحدود الآثار التي تخالف الفهم المجرد لهذا الكلام ومن أمثلة الآثار الإخبارية: أن تكون مقتنعاً، ومنفعلاً، وقلقاً، وخجلاً وتقابل الأفعال الإخبارية: الإقناع، الانفعال، الإقلاق، والإخجال، وتبدأ الأفعال الإنجازية بمجرد التأكيد وتنتجز بغاية إنتاج آثار إخبارية)).<sup>[٥٨]</sup>

وتتضح العلاقة بين الفعل [اللفظي أو فعل القول أو الفعل اللغوي] وبين [الفعل الغرضي أو الإنجازي أو المتضمّن في القول] ((في أنّ الأول يتحقق في ألفاظ أو تعبيرات لغوية ذات دلالات مرجعية إحالية، أمّا الآخر - الفعل الإنجازي - فيتمثل في تحقيق ألفاظ أو تعابير لغوية تنطوي - زيادة على ما يخوله مستوى الفعل اللفظي من دلالة - على قوى إنجازية قد يمثلها الإخبار أو الاستفهام، أو غير ذلك، وهذه القوى الإنجازية هي التي تمثل القصد التداولي من تحقيق الفعل اللغوي وبهذا يكون الفعل الإنجازي هو الفعل الذي تسوّغ من خلاله معالم الاستعمال)).<sup>[٥٩]</sup>

ذكر الدكتور نحلة أنّ أوستن قد قام في المحاضرة الأخيرة (الثانية عشرة) بتقديم تصنيف للأفعال الكلامية على أساس هذه القوة الإنجازية فجعلها خمسة أصناف استناداً الى قوة فعل الكلام الإنجازية لكنّه لم يتردد في القول إنّهُ غير راضٍ عن هذا التصنيف وهذه الأصناف هي على النحو الآتي:

١. أفعال الأحكام (Verdictives): وهي التي تعبر كما يدلّ المصطلح عن حكم يصدره محلّف، أو محكّم، أو حَكَمَ، وليس من الضروري أن تكون الأحكام نهائية أو نافذة، فقد تكون تقديرية أو ظنيّة مثل: يبرّئ، يقدر، يقوم، يشخص مرضاً، يحلّل.

٢. أفعال القرارات (Exercitives): وهي التي تعبر عن اتخاذ قرار في صالح شيء أو شخص أو ضده مثل: يأذن، يطرد، يحرم، يجند، يختار، يحذر، يصرح، يعتذر، ينصح، يوصي.

٣. أفعال التعهد (Commissives): وهي التي تعبر عن تعهد المتكلّم بفعل شيء أو إلزام نفسه مثل: أعدّ، أتعهّد، أتعاقدُ على، أضمنُ، أقسم على، أقبلُ.

٤. أفعال السلوك (Behabitives): وهي التي تعبر عن ردّ فعل لسلوك الآخرين، ومواقفهم، ومصائرهم، مثل: الاعتذار، والشكر، والتعاطف، والفقد، والمواساة، والتحية، والرجاء، والتحدي.

٥. أفعال الإيضاح (Expositives): وهي الأفعال التي تستخدم لتوضيح وجهة النظر أو بيان الرأي وذكر الحجة مثل: الإثبات، والإنكار، والمطابقة، والملاحظة، والتنويه، والإجابة، والاعتراض، والاستفهام، والتشكيك، والموافقة، والتصويب.<sup>[٦٠]</sup>

لم يرتض الدكتور نحلة (أوستن) لوضعه نظرية الأفعال الكلامية مبيناً أنّه لم يستطع أن يحقق ما سعى إليه من وضع نظرية متكاملة للأفعال الكلامية، فلم يكن ما قدّمه من تصوّر كافياً ولا قائماً على أسس منهجية واضحة ومحدّدة، فقد خلط بين مفهوم الفعل قسماً من أقسام الكلام والفعل حدثاً اتصالياً، ولم يقدّم تحديده للأفعال وتصنيفه لها على أساس راسخ فتداخلت فئاتها ودخل في بعض الفئات ما ليس منها.<sup>[٦١]</sup>

وعلى الرغم من اعتراض الدكتور نحلة لـ (أوستن) إلا أنّه وافق على بعض طروحاته ولا سيّما في وضعه بعض المفاهيم المركزية للنظرية ومن ذلك تمييزه بين محاولة أداء الفعل الإنجازي والنجاح في أداء هذا الفعل، وبين ما تعنيه الجملة وما يعنيه المتكلّم بنطقها، وبين الصريح من الأفعال الأدائية.<sup>[٦٢]</sup>

أكد الدكتور نحلة أنّ ظهور التطور الأساسي لنظرية الأفعال الكلامية قد تحقق على يد (سيرل) وذلك في المرحلة الأساسية الثانية للنظرية إذ قال: ((فقد ظهرت على يده نظرية منتظمة لاستعمالات اللغة بمصطلحات الأفعال الكلامية، قائمة على أنّ الكلام محكوم بقواعد مقصدية وأنّ هذه القواعد يمكن أن تحدد على أسس منهجية واضحة ومتصلة باللغة

والرجل على كل حال لم يبدأ من فراغ، بل بنى على ما ابتدأه أوستن وأخذ يحكمه شيئاً فشيئاً حتى أصبح خلقاً سوياً<sup>[٦٣]</sup>.

حدد الدكتور محمود أحمد نحلة ما قام به سيرل من تطور بعد أوستن وذلك فيما يأتي:  
 أولاً: قام سيرل بتعديل التقسيم الذي قدّمه أوستن للأفعال الكلامية فجعله أربعة أقسام هي:  
 الفعل اللفظي، والفعل القضوي، والفعل الإنجازي، والفعل التأثيري لكنه جعل الفعل اللفظي  
 قسمين:

✓ أحدهما: الفعل النطقي: ويشمل الجوانب الصوتية والنحوية والمعجمية.

✓ الثاني: الفعل القضوي: ويشمل المتحدث عنه أو المرجع والمتحدث به أو الخبر.<sup>[٦٤]</sup>  
 والمقصود بالفعل اللفظي هو إنتاج عبارة لغوية طبقاً إلى القواعد الصوتية والتركيبية للغة  
 ما<sup>[٦٥]</sup>، وأمّا الفعل القضوي فيمثل دلالة العبارة اللغوية، وينقسم على فرعين: فعل الإحالة وهو  
 الذي يسمح بربط الصلة بين المتكلم والمخاطب من طريق الإحالة على الذات، وفعل الحمل  
 ويمثل الإسناد، أي نسبة المحمول إلى الموضوع.<sup>[٦٦]</sup>

أمّا الفعلان (الإنجازي والتأثيري) فلا يختلفان عند سيرل عمّا هو عند أوستن، لكن سيرل  
 يركّز على الفعل القضوي والفعل الإنجازي؛ لأنّ معنى الجملة يتلخّص في محتواها القضوي  
 (الإحالة والحمل)، والقوة الإنجازية التي تواكبها، ويصوغ سيرل هذا التصوّر للجملة بالمعادلة  
 الآتية:

ج = قو (قض)

إذ يشير الرمز (قو) إلى القوة الإنجازية للجملة، والرمز (قض) إلى مضمونها القضوي،  
 كما يصوغ للمضمون القضوي المعادلة:

قض = إ + ح، إذ يشير الرمز (إ) إلى الإحالة، والرمز (ح) إلى الحمل.<sup>[٦٧]</sup>

ثانياً: بيّن الدكتور نحلة رؤية سيرل أنّ الفعل الكلامي الإنجازي أوسع من أن يقتصر على  
 مراد المتكلم، بل هو مرتبط أيضاً بالعرف اللغوي والاجتماعي.<sup>[٦٨]</sup>

ثالثاً: ذكر الدكتور نحلة أستطاع سيرل أن يطور تصوّر أوستن لشروط الملائمة أو  
 الاستخدام التي إذا تحققت في الفعل الكلامي كان موقفاً، فجعلها أربعة شروط، وطبقها  
 تطبيقاً موجزاً ومحكماً على أفعال الرجاء، والإخبار، والاستفهام، والشكر، والنصح، والتحذير،  
 والتحية، والتهنئة وهذه الشروط هي:

١. شرط المحتوى القضوي: فعل في المستقبل مطلوب من المخاطب

٢. الشرط التمهيدي:

أ- المخاطب قادر على إنجاز الفعل، والمتكلم على يقين من قدرة المخاطب على إنجاز الفعل.

ب- ليس من الواضح عند كل من المتكلم والمخاطب أنّ المخاطب سينجز الفعل المطلوب في المجرى المعتاد للأحداث.

٣. شرط الإخلاص: المتكلم يريد حقاً من المخاطب أن ينجز هذا الفعل.

٤. الشرط الأساسي: محاولة المتكلم التأثير في المخاطب لينجز الفعل.<sup>[٦٩]</sup>

رابعاً: ذكر الدكتور نحلة أنّ سيرل أعاد النظر في تصنيف أوستن للأفعال الإنجازية فبين ما فيه من أوجه الضعف، وقد أقام تصنيفه للأفعال الإنجازية على ثلاثة أسس منهجية هي<sup>[٧٠]:</sup>

١. الغرض الإنجازي.

٢. اتجاه المطابقة.

٣. شرط الإخلاص.

❖ ذكر الدكتور نحلة أنّ أوستن قد جعلها خمسة أصناف هي:<sup>[٧١]</sup>

١. الإخباريات.

٢. التوجيهيات.

٣. الألتزاميات.

٤. التعبيرات.

٥. الإعلانات.

لم يرتض الدكتور نحلة تصنيف سيرل للأفعال الإنجازية وكان عليه أن يقدم تصنيفاً بديلاً للأفعال الإنجازية أحكم وأضبط.<sup>[٧٢]</sup>

خامساً: ذكر الدكتور نحلة تفريق أوستن بين الأفعال اللفظية والإنجازية، وبين الأفعال الإنجازية الصريحة والأولية، ثم جاء سيرل فخطأ في هذا الاتجاه خطوة أخرى واسعة تتمثل في التمييز بين ما سمّاه الأفعال الإنجازية المباشرة وغير المباشرة، فالأفعال الإنجازية المباشرة عنده هي التي تطابق قوتها الإنجازية مراد المتكلم، فيكون معنى ما ينطقه مطابقاً لما يريد أن يقول.<sup>[٧٣]</sup>

## الخاتمة

- من خلال ما تقدم خلص البحث إلى جملة من النتائج يمكن اجمالها على النحو الآتي:
١. أكد البحث اهتمام اللغوي الدكتور محمود أحمد نحلة للتراث اللغوي العربي الأصيل، والخوض في غماره، وهو أفضل سبيل لمعرفة النظريات اللغوية المعاصرة وفهمها؛ إذ إنّ هذه النظريات ما هي إلا امتداد لهذا التراث العظيم.
  ٢. بيّن البحث أنّ التداولية عبارة عن مجموعة من النظريات اللغوية، وأنّ علماء الغرب هم الذين نظّروا لهذا العلم، وهم من أطلق عليه هذه التسمية، على الرغم من وجود جذورها التاريخية العميقة الواضحة في التراث العربي اللغوي الأصيل، ضمن كل ما قيل عن بلاغة مقتضى الحال، وسياق المقام.
  ٣. بيّن البحث عرض الدكتور محمود أحمد نحلة حدوداً كثيرة للتداولية عند الباحثين الغربيين؛ بسبب تداخلها مع علوم اللغة الأخرى، ومن هذه العلوم: علم الدلالة، علم اللغة الاجتماعي، وعلم اللغة النفسي.
  ٤. أكد البحث أنّ للدكتور محمود أحمد نحلة حدوداً أخرى للتداولية أكثر أهمية، وتوصله إلى أوجز حدّ للتداولية وأقربه إلى القبول: وهو دراسة اللغة في الاستعمال أو في التواصل. وتأييد البحث لهذا التوصل وتصير التداولية من ثمّ جديرة بأن تُحدّد بـ (علم استعمال اللغة).
  ٥. بيّن البحث أنّ للتداولية مهاماً تتلخّص في دراسة استعمال اللغة، وأنّ لها مميّزاتٍ تميّزها من غيرها من اتجاهات البحث اللغويّ المعاصر، وأنّ لها فروعاً يتمييز كلّ منها من الآخر.
  ٦. أكد البحث أنّ نظرية الأفعال الكلامية تقع في موقع متمييز من التداولية، فهي اتجاه مهم جداً من اتجاهات دراسة التداولية، ويُعدّ البحث فيها بحثاً في صميم التداولية اللغويّة، بل أنّ التداولية في نشأتها الأولى كانت مرادفة للأفعال الكلاميّة.
  ٧. بيّن البحث إهتمام الدكتور محمود أحمد نحلة بنظرية الأفعال الكلامية من مرحلتها الأساسيتين عند أوستن ومن بعده سيرل.

**Abstract****Pragmatic Researchs According to Dr. Mahmood Ahmed Nahla****Keywords: Pragmatics****A research derived from a Master****Prof.Dr. AbdulrasoulSlaman  
Ibrahim****AbeerKhaza'alKhalfHilal****University of Diyala ·College of  
Educationfor Human Sciences****Directorate General for  
Eductoin Diyala**

*This study aims at reviewing pragmatic according to Dr. Mahmood Ahmed Nahla. It discussed the concept of pragmatics in linguistics which is a group of linguistic theories and one of the branches of linguistics. It also discussed many scopes of pragmatics according to the scholars due to the overlap with other fields of linguistics like semantics, sociolinguistics, and psycholinguistics.*

*Dr. Nahal has limited the scope of pragmatics to the study of language for the purpose of use and communication. The study also discussed the pragmatic functions and their significance in the study according to Dr. Nahla through mentioning what distinguishes it from other modern linguistic fields of research that can be distinguished from each other like socio-pragmatics, applied pragmatics, and general pragmatics and the importance of the study of the spoken verbs in pragmatic according to Osten and Syrl. The study ended with the most important results.*

**الهوامش**

١. ينظر: لسان العرب (دول): ٣٠٢/١١ - ٣٠٤.
٢. ينظر: المقاربة التداولية (فرانسوازأرمينكو): ٨، والتداولية اليوم علم جديد في التواصل: ٢٩، وشظايا لسانية: ٥٩.
٣. ينظر: الخطاب القرآني دراسة في البعد التداولي: ٢٢.
٤. المصدر نفسه: ٢٠.
٥. التداوليات علم استعمال اللغة: ٣٢.
٦. دراسات في اللسانيات العربية: ١١٩.
٧. ينظر: الأفق التداولي نظرية المعنى والسياق في الممارسة التراثية العربية: ٧.
٨. ينظر: مفتاح العلوم: ١٦٨.
٩. التحليل التداولي لخطاب الحجاج النحوي: ٢٥١.
١٠. المصدر نفسه والصفحة نفسها.

١١. ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ٩.
١٢. ينظر: الخطاب القرآني دراسة في البعد التداولي: ٢٨، وملاحم التداولية عند عبد القاهر الجرجاني (رسالة ماجستير): ٢٣.
١٣. ينظر: مدخل الى علم اللغة: ٢٢٩- ٢٣٠.
١٤. آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ٩.
١٥. المصدر نفسه: ٩- ١٠.
١٦. ينظر: المصدر نفسه: ١٠- ١١.
١٧. ينظر: المصدر نفسه: ١٦.
١٨. ينظر: المصدر نفسه: ٣٥.
١٩. ينظر: المصدر نفسه: ١١- ١٤.
٢٠. المصدر نفسه: ١١.
٢١. ينظر: المصدر نفسه: ١١- ١٢.
٢٢. ينظر: المصدر نفسه: ١٢.
٢٣. ينظر: المصدر نفسه والصفحة نفسها.
٢٤. ينظر: شظايا لسانية: ٦٣.
٢٥. آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ١٢.
٢٦. ينظر: المصدر نفسه والصفحة نفسها.
٢٧. ينظر: ملاحم التداولية عند عبد القاهر الجرجاني (رسالة ماجستير): ٢٣.
٢٨. آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ١٣.
٢٩. ينظر: المصدر نفسه والصفحة نفسها.
٣٠. المصدر نفسه: ١٤.
٣١. ينظر: التداوليات علم استعمال اللغة: ٣٢، والتداولية عند العلماء العرب: ١٦- ١٧.
٣٢. التداوليات علم استعمال اللغة: ٣٢.
٣٣. ينظر: المصدر نفسه: ٤٠.
٣٤. ينظر: المصدر نفسه: ٤٠- ٤١، والتداولية عند العلماء العرب: ٢٧- ٢٨.
٣٥. ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ١٤- ١٥.
٣٦. ينظر: المصدر نفسه: ١٥.
٣٧. اللسانيات الوظيفية في الدراسات العربية المعاصرة (أطروحة دكتوراه): ١٧.
٣٨. آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ١٤.

٣٩. ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ٦١، والأفعال الإنجازية: ٢٦، والتداوليات علم استعمال اللغة: ٤٠-٤١، والتداولية عند العلماء العرب: ٢٧-٢٨. وملاحم التداولية عند عبد القاهر الجرجاني (رسالة ماجستير): ٥٢.
٤٠. ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ٦٢-٨٧.
٤١. ينظر: المصدر نفسه: ٦٢.
٤٢. ينظر: الخطاب القرآني، دراسة في البعد التداولي: ٣١.
٤٣. ينظر: اللسانيات الوظيفية في الدراسات العربية المعاصرة (أطروحة دكتوراه): ١٨.
٤٤. ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ٦٢-٦٣.
٤٥. ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ٦٣-٦٤، واللسانيات الوظيفية في الدراسات العربية المعاصرة (أطروحة دكتوراه): ١٩.
٤٦. ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ٤٥، ٦٤، ٦٥.
٤٧. ينظر: المصدر نفسه: ٤٥.
٤٨. ينظر: المصدر نفسه: ٤٦.
٤٩. ينظر: المصدر نفسه والصفحة نفسها.
٥٠. ينظر: التداولية اليوم علم جديد في التواصل: ٢٧٢، والخطاب القرآني دراسة في البعد التداولي: ٣٣.
٥١. ينظر: الخطاب القرآني دراسة في البعد التداولي: ٣٣، وملاحم التداولية عند عبد القاهر الجرجاني (رسالة ماجستير): ٥٤.
٥٢. ينظر: الخطاب القرآني دراسة في البعد التداولي: ٣٣-٣٤، وملاحم التداولية عند عبد القاهر الجرجاني (رسالة ماجستير): ٥٤-٥٥.
٥٣. ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ٧٠-٧١، والتداوليات علم استعمال اللغة: ٥٢-٥٣، والتداولية عند العلماء العرب: ٤١.
٥٤. ينظر: نظرية الفعل الكلامي: ١٠٢.
٥٥. الأفعال الإنجازية: ٤٢.
٥٦. المصدر نفسه والصفحة نفسها.
٥٧. ينظر: المقاربة التداولية (فرانسواز أرمينكو): ٦١.
٥٨. المصدر نفسه والصفحة نفسها.
٥٩. الأفعال الإنجازية: ٤٢.
٦٠. ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ٤٨، ٧٢، ٧٣.
٦١. ينظر: المصدر نفسه: ٤٨، ٧٣.

٦٢. ينظر: المصدر نفسه: ٧٣.
٦٣. المصدر نفسه: ٧٣ - ٧٤.
٦٤. ينظر: المصدر نفسه: ٧٤ - ٧٦.
٦٥. ينظر: اللسانيات الوظيفية في الدراسات العربية المعاصرة (أطروحة دكتوراه): ٢١.
٦٦. ينظر: مدخل الى اللسانيات التداولية: ٢٦.
٦٧. ينظر: اللسانيات الوظيفية في الدراسات العربية المعاصرة (أطروحة دكتوراه): ٢١.
٦٨. ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ٤٩، ٧٦.
٦٩. ينظر: المصدر نفسه: ٤٩ - ٥١، ٧٧ - ٧٨.
٧٠. ينظر: المصدر نفسه: ٥١، ٨١.
٧١. ينظر: المصدر نفسه: ٥١ - ٥٣، ٨١ - ٨٣.
٧٢. ينظر: المصدر نفسه: ٨١.
٧٣. ينظر: المصدر نفسه: ٥٢ - ٥٣، ٨٣ - ٨٤.

### المصادر والمراجع

#### أولاً - الكتب

- آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: د. محمود أحمد نحلة، مكتبة الآداب - القاهرة، ط ١، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.
- الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة - دراسة دلالية ومعجم سياقي: د. علي محمود حجي الصراف، مكتبة الآداب، (د.ط.)، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.
- الأفق التداولي نظرية المعنى والسياق في الممارسة التراثية العربية: د. إدريس مقبول، عالم الكتب الحديث - إربد - الأردن، ط ١، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.
- التحليل التداولي لخطاب الحجاج النحوي كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين لأبي البركات الأنباري (ت ٥٧٧ هـ) نموذجاً: د. محمد عدیل عبد العزيز علي، دار البصائر - مصر - القاهرة، ط ١، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.
- التداوليات علم استعمال اللغة: د. حافظ إسماعيلي علوي، عالم الكتب الحديث - إربد - الأردن، ط ١، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.
- التداولية عند العلماء العرب - دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي: د. مسعود صحراوي، دار الطليعة - بيروت، ط ١، ٢٠٠٥ م.

- التداولية اليوم علم جديد في التواصل: آن روبول وجاك موشلار، ترجمة: د. سيف الدين دغفوس و د. محمد الشيباني، ط١، ٢٠٠٣م.
- الخطاب القرآني دراسة في البعد التداولي: د. مؤيد آل صوينت، مكتبة الحضارات - بيروت - لبنان، ط١، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
- دراسات في اللسانيات العربيّة - بنية الجملة العربيّة - التراكيب النحوية والتداوليّة - علم النحو وعلم المعاني: د. عبد الحميد مصطفى السيد، دار الحامد - عمّان - الأردن، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
- شظايا لسانيّة: مجيد الماشطة، مطبعة السلام، ط١، ٢٠٠٧م.
- لسان العرب: جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري الأفريقي المصري (ت٧١١هـ)، تحقيق: عامر أحمد حيدر، راجعه: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، (د.ط)، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- مدخل إلى علم اللغة: إبراهيم خليل، دار المسيرة، ط١، ١٤٣٠هـ - ٢٠١٠م.
- مدخل إلى اللسانيّات التداوليّة: الجيلاليّ دلاش، ترجمة: محمد يحياتين، ديوان المطبوعات الجامعيّة - الجزائر، (د.ط)، (د.ت).
- مفتاح العلوم: يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي (ت٦٢٦هـ)، تحقيق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- المقاربة التداولية: فرانسواز أرمينكو، ترجمة: د. سعيد علّوش، مركز الانماء القومي، (د.ط)، (د.ت).
- نظرية الفعل الكلامي: هشام عبد الله خليفة، مكتبة لبنان ناشرون، ط١، ٢٠٠٧م.

### ثانياً - الرسائل والأطاريح الجامعيّة

- اللسانيات الوظيفية في الدراسات العربية المعاصرة - دراسة في جهود أحمد المتوكل: عبد الزهرة عودة جبر، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد - كلية التربية (ابن رشد) للعلوم الإنسانية، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.
- ملامح التداولية عند عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ): ابتسام صالح عليوي، رسالة ماجستير، جامعة بغداد - كلية التربية للبنات، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.